حرب جديدة
ام تسوية في التسوية ؟

تشير الانباء واتجاهات الاحداث بعد البيان المصري ـ الاردني الى ان هناك نية لاعلان اتفاق بشأن فك الارتباط بين الاردن واسرائيل في وقت قريب ربما قبل الاتفاق على موعد محدد لمؤتمر جنيف ، حتى اذا عقد المؤتمر تكون الاطراف العربية المشاركة فيه جميعها ـ مصر وسوريا والاردن ـ قد دخلت فيه على قدم المساواة من حيث فك الارتباط .

ويتضح من ذلك ان المماطلة الاميركية والاسرائيلية بعقد مؤتمر جنيف تهدف بالدرجة الاولى الى فك الارتباط الاردني ـ الاسرائيلي كامر واقع لحرمان الشعب الفلسطيني من حق تقرير مصيره .

وبالرغم من ادعاء بعض الاطراف العربية المواكبة للحل الاميركي ـ الاسرائيلي بأن اشراك الاردن في التسوية هو وسيلة لازالة العقبات من طريق مؤتمر جنيف ، الا ان البيان المصري ـ الاردني كان في الواقع تسهيلا لعملية فك الارتباط المرتقبة بين الاردن واسرائيل تمهيدا لاعادة سلطة النظام الاردني على الضفة الغربية .

وبذلك تكون اسرائيل قد حققت بالفعل هدفها الرامي الى محادثات ثنائية مع كل دولة عربية على حدة ، وجعلت من مؤتمر جنيف صيغة شكلية ومراسمية لتوقيع الاتفاقيات الثنائية .

وهناك من يقول ويبشر بانه اذا كان الامر كذلك فستنشب حرب جديدة . وهذا قد لا يكون مستبعدا ، ولكن حربا جديدة في هذا الاطار ستكون بدورها حرب تحريك لا تقلق ولا تربك المقومات الاساسية للاتجاهات السائدة حاليا بصرف النظر عن الجهة التي ستبدأ الحرب او الجهة التي ستنتصر فيها . فهي حرب ـ اذا نشبت ـ محدودة بالحل السلمي الذي تعبر عنه كل يوم انظمة فك الارتباط واجهزة اعلامها حتى وهي تهدد بالحرب :

تبقى المقاومة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي وهما الطرفان الخاسران حتى الان من الاتجاهات السائدة حاليا : ولقاؤهما في هذا الظرف بالذات له اهمية بالغة مع تصاعد المراهنة على خيبة امل الانظمة العربية المعنية بالوعود الاميركية وبالثمار الشهية التي وعدت بها هذه الانظمة شعبها على اساس الوعود الاميركية .

ام ان في الافق « تسوية في التسوية » .. هذا ما ستكشفه الاسابيع القليلة القادمة ..

سليمان الفرزلي